



تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات – النوعية)

شعبة الجودة والاداء الجامعي – كلية العلوم - 2016

إن تصنيف الجامعات يندرج في إطار التقويم التعليم العالي ، وهذا إجراء لا غنى عنه لمقتضيات التعليم العالي . فتقويم الكلية أو تقويم برامج الكلية يكشف عن مكان قوتها وضعفها ويبين موقعها بالمقارنة مع الكليات أو الجامعات الأخرى . وأن ما يؤكد الحاجة إلى التصنيف الازدياد المضطرد في عدد السكان ، وازدياد أعداد الكليات والجامعات وتنوع أساليب التعليم عن قرب وعن بعد وذلك فضلاً عن أننا نعيش في عصر القياس والتقويم والتنافس والانفتاح على العالم .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

علاقة وثيقة تربط بين التصنيف والنوعية ، ذلك إن من تحصيل الحاصل أن الجامعة الحائزة على الرتبة الأولى حققت هذا المستوى بفضل قوتها العلمية والإدارية . ويرتبط التصنيف أيضاً بنوع الجامعات إذا لا يمكن المفاضلة بين جامعات مختلفة في برامجها ومستوياتها ، وإنما تفاضل الجامعات التي تكون من نفس النوع . فمثلاً أستطيع أن أفاضل الجامعات التي تمنح درجة الدكتوراه مع بعضها البعض ، والجامعات التي تمنح درجة الماجستير مع بعضها ، والجامعات التي تمنح درجة البكالوريوس مع بعضها . فالتماثل في النوع يسهل المفاضلة ، والتباين يضعفها .

والحاجة للتصنيف قضية تنظيمية فعندما تكثر الأشياء فإنها بحاجة إلى تصنيف حسب اللون أو الحجم أو الوزن.

ويؤخذ على تصنيف الجامعات إن معظم الجهات التي تعمل فيه مؤسسات إعلامية صحفية ربحية ، فيُنعت التصنيف بالتجاري Commerical ranking ، ولكننا نعلم أن بعض المؤسسات الإعلامية الصحفية أصبحت إمبراطوريات مهنية ضخمة باستثماراتها وإمكاناتها الإخبارية السياسية والاقتصادية والعلمية . فالصحف التي تنشر هذه التصنيفات توظف الخبراء التربويين والجامعيين والإحصائيين وكبار المسؤولين في إدارات الجامعات لإعداد أدلتها الإرشادية والتصنيفية . ومن غير المقبول أن تتولى الجامعات تصنيف نفسها لأنه سيوجد من يتهمها ويشكك في نزاهتها

مفهوم تصنيف الجامعات

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

يعرف التصنيف من ناحية علمية بأنه أسلوب لتنظيم مجموعة محددة من الأشياء التي قُومت من خلال معايير مختلفة مما يوفر وضعاً أكثر شمولية للأشياء ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمة أكثر سهولة (Siwinski, 2003).

ويعرف التصنيف في إطار التعليم الجامعي (Federkeil, 2002) بأنه طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجامعات مستهدفة محددة - مثل الطلبة الذين أنهوا دراستهم المدرسية ويريدون الالتحاق بالجامعة ، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم ، أو أعضاء من طاقم إدارة القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نقاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي .

تصنيف الجامعات تحرة حديثة ومعاصرة :

أن الدول التي خاضت في تجربته قليلة ومحدودة وأنها تتمتع أيضاً بأنظمة تعليم عالي راسخة وقوية . إن الولايات المتحدة أول دولة خاضت غمار هذه التجربة سنة 1983 وذلك حينما نشرت صحيفة U.S News & World Report أول تصنيف للجامعات تحت عنوان Rating of Colleges 1984 (Online Premium ed,) (2004) . واستمرت هذه الصحيفة بإصدار تصنيف سنوي للجامعات والكليات الجامعية منذ ذلك الحين . وفي إصدارها للعام الحالي 2004 ، صنفت الصحيفة 1400 كلية وجامعة في الولايات المتحدة من أصل 3500 مؤسسة للتعليم العالي في الولايات المتحدة (U.S. News U.C. Directory , 2004) .

ويوجد تصنيف للجامعات البحثية في الولايات المتحدة The Top American Research Universities التي يزيد إنفاقها في الأبحاث المدعومة من الحكومة الفيدرالية على 20 مليون دولار أمريكي ويتولى إصدار هذا التصنيف برنامج لومباردي Lombardi Program (Lombardi & others, 2002) . كما ويوجد تصنيف آخر للجامعات والكليات الجامعية يجريه معهد دراسات جامعي Intercollegiate Studies Institute ومختصره (ISI) ويتناول أبرز جامعات وكليات جامعية في الولايات المتحدة حسب منهاجها التأسيسي لتدريس الفنون الحرة Core Curricula of liberal arts education ، واحتوى الدليل الذي يصدره المعهد على 125 جامعة وكلية ممن برزت في التزامها بمنهج تأسيسي قوي لتدريس الفنون الحرة ، (The ISI Guide, 2004 : III XVI) .

أما التجربة البريطانية فقد بدأت سنة 1993 عندما نشرت صحيفة Times أول قائمة تصنيفية للجامعات البريطانية ، وتتولى حالياً هذه الصحيفة وملحقها الأسبوعي للتعليم العالي The Times Higher Education Supplement نشر هذه القوائم سنوياً (Jobbins , 2002) . وتصدر صحف بريطانية أخرى مثل Financial Times , Daily Telegraph , Guardians , تصنيفات أخرى للجامعات البريطانية . وتستقي جميع الصحف بياناتها من مصادر موثوقة مثل وكالة الإحصاء للتعليم العالي (HESA) ووكالات التمويل الوطنية ، ووكالة ضمان النوعية (QAA) (Eccles, 2002) .

ويوجد في ألمانيا حوالي 9000 برنامج مانح لدرجات علمية . وكانت مجلة Der Spiegel أول من بادر لتصنيف الجامعات الألمانية سنة 1989 . وفي حقبة التسعينيات ، ساهمت صحف أخرى في تصنيف مؤسسات التعليم العالي ، واقتصر بعض هذه الصحف على التصنيف حسب برنامج معين .

وقد بدأ مركز تطوير التعليم العالي The Center for Higher Education Development في تصنيف مؤسسات التعليم العالي حسب الرتبة وذلك بعد سنتين من التحضير وبالتعاون مع المؤسسة الوطنية لفحص الخدمات والسلع التي تدعى Stiftung Watest . ومنذ سنة 1999 ، فإن تصنيف الجامعات ينشر بالتعاون مع مجلة Der Stern الإخبارية الأسبوعية حيث يقوم مركز تطوير التعليم العالي والمؤسسة الوطنية لفحص السلع والخدمات بالتصنيف في حين تتولى مجلة Der Stern التسويق والتوزيع (Federkeil, 2002) .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

وبلغ عدد الجامعات في اليابان بموجب إحصاء 2002 حوالي 686 جامعة تمنح درجة البكالوريوس من بينها 99 جامعة حكومية ، و 75 جامعة عامة محلية ، و 512 جامعة خاصة ، وبلغ عدد طلبة الجامعات الذين يتلقون علومهم في الجامعات الخاصة 73.5% . وبدأ تصنيف الجامعات في اليابان سنة 1994 . وتقوم بهذه المهمة إحدى أبرز الصحف اليابانية وتدعى Asahi Shimbun (Yonezawa & Others , 2002) .

وفي سنة 1992 ، قامت دار نشر تربوية تدعى Perspektywy بإصدار أول تصنيف للجامعات في بولندا . وتعاون دار النشر هذه حالياً مع صحيفة بولندية اسمها Rzeczpospolita وكذلك مع سلطات الجامعات على إصدار قوائم التصنيف السنوية ، وقد أصبح يوم إصدار هذه القوائم يوماً احتفالياً للتربية في وارسو وتصدر قائمة لتصنيف الجامعات الحكومية ، وقائمة أخرى للجامعات الخاصة (Siwinski, 2002 : 399) .

واستشعرت روسيا الحاجة إلى تصنيف الجامعات وبدأ يظهر هذا التصنيف في وسائل الإعلام مثل صحيفة Career Journal . وفي سنة 2001 طرحت وزارة التربية الروسية نموذجاً تصنيفياً للجامعات يأخذ بعين الاعتبار الطلبة الذين يتقدمون بطلبات إلى مؤسسات التعليم العالي ، والمشغلين المتوقعين لخريجي الجامعات ، وأخيراً الدولة (Filinov & Ruchkina, 2002) .

أنواع تصنيف الجامعات

يتضح من خلال استعراض تجارب الدول في تصنيف الجامعات أن أنواع التصنيف (Merisotis, 2003) هي :

1. **التصنيف الشامل** : يقوم هذا التصنيف على إعطاء علامة واحدة كلية للمؤسسة . ويشمل هذا التصنيف المؤسسة برمتها حيث تجمع مؤشرات مختلفة وتخضع لعملية حسابية وتطبق الأوزان ... الخ . ومن ثم تستخرج النتيجة الكلية للمؤسسة المعنية . إن هذا أكثر أنواع التصنيف شيوعاً ويستخدم في الولايات المتحدة وبولندا وغيرها .

2. **التصنيف الجزئي** : يجري هذا التصنيف حسب الموضوع أو البرنامج أو فرع المعرفة حيث تصنف المؤسسات وفق البرامج أو الموضوعات المحددة التي تطرحها . ويمكن لهذا النوع من التصنيف أن يغطي مستويات مختلفة للتعليم العالي من الدرجة الجامعية الأولى إلى الدراسات العليا والبرامج المهنية وبرامج أخرى أيضاً . ويستخدم هذا النوع في ألمانيا وصحيفة Business week وصحيفة Financial Times البريطانية .

3. **التصنيف المنوع** : ويشمل هذا النوع جميع الأنواع المتبعة للتصنيف التي يوجد اختلافات كبيرة بينها ويصعب تصنيفها على نحو مستقل ، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك النوع الذي يستخدم في اليابان من قبل Recruit Ltd. حيث تصنف المؤسسات حسب ردودها على مسح مؤلف من ثماني وثمانين سؤالاً ، فالسؤال الأول يتبعه ترتيب للجامعات بناء على إجابتها عليه ، وهكذا السؤال الثاني يتبعه ترتيب آخر ، وهلم جرا . ومن الأنواع الأخرى ، استخدام النوع المدمج الشمولي الجزئي في التصنيف .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

هيكلية تصنيف الجامعات

يتألف تصنيف الجامعات من الهيكليات الآتية :

1. الهيكلية الترتيبية :

وتصنف فيها الجامعات مرتبة في تسلسل رقمي 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، ... الخ فمثلاً تعتبر جامعتا هارفرد **Harvard** وبرنستون **Princeton** في المرتبة الأولى في زمرة الجامعات التي تمنح درجة الدكتوراه بموجب تصنيف **U.S News & World report** في سنة 2004 ، أما الجامعات التي تقع في نهاية السلم الترتيبي لهذا التصنيف فهي جامعات كلارسون **Clarson** ودركسل **Drexel** وجامعة جنوب نيويورك **SUNY-Albany (Premium Online Edition, 2004)** . واحتلت كلية **Williams College** وكلية **Amherst College** المرتبة الأولى والثانية على التوالي في زمرة كليات الفنون الحرة التي تمنح درجة البكالوريوس بموجب التصنيف الأنف ذكراً .

ومثال آخر على هذه الهيكلية التصنيف الذي ورد في صحيفة **Sunday Times** و **University Guide 2003** وهو :

1. جامعة كامبرديج **Cambridge U.** وعلامتها 96% .
2. جامعة لافزبورو **Loughsbrough U.** وعلامتها 94.74% .
3. كلية لندن للاقتصاد **London School of Economi** وعلامتها 87.5% .
- جامعة يورك **York U.** وعلامتها 87.5% .
5. الجامعة المفتوحة **Open U.** وعلامتها 86.67% .
6. جامعة أوكسفورد **Oxford U.** وعلامتها 85.71% .
7. الكلية الملكية **Imperial College** وعلامتها 81.82% .
8. الكلية الجامعية في لندن **Uni. College of London** وعلامتها 77.42% .
9. جامعة إسكس **Essex U.** وعلامتها 76.92% .
10. جامعة سانت مارك **St. Mark & St. John U.** وسانت جون وعلامتها 75% .

2. الهيكلية التكتلية أو العنقودية :

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

وتقوم هذه الهيكلية على جمع الجامعات أو البرامج في مجموعات أو عناقيد وتصنف هذه الجامعات أو البرامج حسب وضعها على نحو ممتاز أو متوسط أو رديء . وهذه الهيكلية تتبع في تصنيف مجلة **Stern** ومركز تطوير التعليم العالي **CHE** في ألمانيا . والمبرر الذي تستند إليه هذه الهيكلية أن التصنيف حسب العلامة أو النسبة المئوية له محاذيره إذ أن أي اختلاف في القيمة الرقمية لمؤشر من المؤشرات لعمل الجامعة يؤثر على وضع الجامعة في سلم التصنيف ، فعلى سبيل المثال ، فإن الفارق بين الجامعة ذات الرتبة 13 والجامعة ذات الرتبة 22 في تصنيف صحيفة **U.S News** لسنة 2001 كان يتمثل في 6 علامات في مدى يتراوح بين صفر ومائة . ويؤخذ على تصنيف الجامعات باستعمال العلامات أنه لا يراعي هامش الخطأ في البيانات (**Federkeil, 2002**) . ويؤخذ عليه أيضاً أن من غير الممكن أن تكون جميع الأقسام العلمية في الجامعة في نفس المستوى إذ ربما توجد أقسام قوية وأخرى متوسطة أو ضعيفة في الجامعة المتميزة .

3. الهيكلية المهجنة :

وهذه الهيكلية عبارة عن خلط للهيكليتين السابقتين حيث يستخدم الترتيب العددي ولكن لزمرة محددة . وهذا ما تطبقه شركة **Recruit Ltd** في اليابان حيث تقررز أعلى 50 مؤسسة في كل إجابة على الأسئلة الواردة في مسحها (**Merisotis, 2002**) .

المؤشرات التي تستخدم في تصنيف الجامعات

ترجع أهمية المؤشرات في تصنيف الجامعات إلى أنها الصفات التي تقاس من خلالها قوة الجامعة أو ضعفها . وتختلف المؤشرات حسب نوع الجامعات أو البرامج التي سيجري تصنيفها . فمؤشرات الجامعات التي تمنح درجة الدكتوراه تختلف عن المؤشرات للكليات أو الجامعات التي تمنح درجة البكالوريوس في الفنون الحرة ، ومؤشرات برنامج إدارة الأعمال تختلف عن مؤشرات برنامج التربية .

والمؤشرات التي تستخدمها صحيفة **U.S News & World Report** في تصنيف الجامعات التي تمنح درجة الدكتوراه في الولايات المتحدة تتألف مما يأتي :

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

- 2- نسبة الالتحاق والتخرج .
- 3- متوسط بقاء الطلبة في مستوى السنة الأولى **Freshman** في الجامعة .
- 4- نسبة التخرج المتوقعة في سنة 2002 .
- 5- نسبة التخرج الفعلية في سنة 2002 .
- 6- الأداء لسنة 2002 متميز أو رديء .
- 7- موارد الأساتذة .
- 8- النسبة المئوية لعدد الصفوف التي يوجد فيها أقل من 20 طالباً .
- 9- النسبة المئوية لعدد الصفوف التي يوجد بها 50 طالباً أو أكثر .
- 10- نسبة الأساتذة إلى الطلبة .
- 11- نسبة الأساتذة المتفرغين .
- 12- رتبة الانتقائية أو المفاضلة .
- 13- الرتبة المئانية (الخامس والعشرون - الخامس والسبعون) لعلامات امتحان **SAT / ACT** .
- 14- نسبة طلبة السنة الأولى الذين كانوا في أعلى 10% من خريجي المدرسة الثانوية .
- 15- نسبة القبول .
- 16- الموارد المالية للجامعة الأم .
- 17- رتبة تبرع الخريجين .
- 18- معدل نسبة تبرع الخريجين للجامعة الأم (**U.S News, National Universities**) .
- (**Doctoral Top Schools, 2004**) .

وتختلف قليلاً هذه المؤشرات عند تصنيف الجامعات التي تمنح درجة الماجستير
فالمؤشر رقم 14 يتحدث عن أعلى 25% من خريجي المدرسة الثانوية

(**U.S News , Midwestern Universities , Master's , 2004**)

والمؤشرات التي تستخدمها صحيفة **The Times Higher Education Supplement** البريطانية التي تعتبر من أشهر الجهات القائمة على تصنيف الجامعات في ذلك البلد ، هي :

- 1- شروط القبول .
- 2- نسبة الطلبة : الأستاذ .
- 3- تقويم التعليم (علامة المتوسط الحسابي) .
- 4- تقويم البحث (متوسط العلامات للعضو في الهيئة الأكاديمية) .
- 5- نفقات الحوسبة والمكتبة لكل طالب متفرغ ولمعدل ثلاث سنوات .
- 6- النفقات على المرافق (النفقات على مرافق الطلبة والموظفين لكل طالب متفرغ بمعدل ثلاث سنوات) .
- 7- الكفاية (النسبة المئوية المتوقعة لإكمال الدراسة في وقتها) .
- 8- معدل الصنفين الجامعيين (السنتين الأولى والثانية)
- 9- نسبة الخريجين الذين حصلوا على وظائف كاملة أو يواصلون تعليمهم من جميع الخريجين الآخرين الذين عرفت عناوينهم (**Jobbins, 2002**) .

والمؤشرات التي تستخدمها صحيفة **Perspektywy** البولندية تتألف مما يأتي :

- 1- القوة العلمية : (المؤهلات والألقاب العلمية التي حصلت عليها الهيئة التدريسية في العام الأخير) .
- 2- الإمكانات العلمية : (المعدل المحوسب لأقسام الكليات العلمية من قبل لجنة البحث العلمي في الدولة) .
- 3- شروط القبول .
- 4- عدد الطلبة للدراسات العليا ودرجة الدكتوراه بالمقارنة مع مجموع الطلبة في مؤسسة التعليم العالي .
- 5- نسبة الأساتذة من حملة ألقاب أستاذ مساعد وأستاذ كامل بالمقارنة مع العدد الكلي للهيئة التدريسية .
- 6- نسبة عدد الأساتذة : نسبة عدد الطلبة .
- 7- موارد المكتبة - عدد الكتب في مكتبة الكلية .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

- 8- المجلات البولندية - عدد المجلات التي تشترك فيها الجامعة .
- 9- المجلات الأجنبية - عدد المجلات التي تشترك فيها الجامعة .
- 10- مدى توفر المقاعد في قاعة المطالعة .
- 11- حوسبة المكتبة .
- 12- البيئة التعددية : عدد الطلبة الأجانب بالمقارنة مع أعداد الطلبة المحليين .
- 13- السكن الداخلي للطلبة الوافدين من الأماكن النائية في بولندا .
- 14- النشاطات العلمية الطلابية .
- 15- النشاطات الثقافية الطلابية .
- 16- دعم الخريجين (Siwinski, 2002) .

والمؤشرات التي تستخدم في تصنيف صحيفة Asahi Shimbun اليابانية تتألف من ما يأتي :

أولاً: المؤشرات التربوية :

- 1- عدد الأساتذة إلى عدد الطلبة .
 - 2- عدد أجهزة الحاسوب إلى الطالب .
 - 3- عدد الكتب المستعارة لكل طالب .
 - 4- نوعية الكافتيريا .
 - 5- المرافق والخدمات المقدمة للمعوقين (مثل المصاعد ، الطرق المنحدرة ، الكتب المطبوعة بخط برايل ، أجهزة تكبير الوثائق ، السماعات ، وأجهزة أخذ الملاحظات وغير ذلك) .
- كذلك فإن الصحيفة تستطلع آراء الطلبة الجامعيين عن مضامين التعليم كل سنتين أو ثلاث سنوات وترسل أيضاً استبياناً إلى المدارس الثانوية للاستفسار منها عن الجامعات التي يوصون طلابهم بها .

ثانياً: المؤشرات البحثية :

- 1- عدد النشرات التي أنتجها العلماء .
- 2- عدد النشرات التي اقتبس منها لنشرات أخرى .
- 3- كمية البحث الممول من الحكومة اليابانية ومعاهد أخرى .
- 4- عدد مشاريع البحث المشتركة للجامعات والشركات .

ثالثاً: مؤشرات خدمة المجتمع :

- 1- تكرار ظهور الأكاديمي في وسائل الإعلام العامة .
- 2- تكرار تقديم الأكاديمي لمساقات إضافية .
- 3- عدد براءات الاختراع التي نالها الأكاديمي .
- 4- عدد مرات العضوية الأكاديمية في المجالس الحكومية .
- 5- عدد المرات التي يكتب فيها الأكاديميون مقالات في الصحف والمجلات والنشرات الأخرى .

4. مؤشرات أخرى :

- 1- رسوم الدراسة .
- 2- متوسط العمر لأعضاء الهيئة التدريسية .
- 3- مدى تخريج سياسيين ولاعبين رياضة محترفين أو أولمبيين ورؤساء شركات من الكليات الأم التي درسوا فيها .
- 4- نوعية امتحان القبول .
- 5- موقع الجامعة على الإنترنت .
- 6.النشرات الجامعية التي تعدها الجامعة للتعريف والترويج (Yonezawa, 2002)

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

وفي سنة 1999 نشرت صحيفة Careel Journal في روسيا (Filinov & Ruchkina, 2002) تصنيفاً لمؤسسات التعليم العالي في مجال الإدارة والاقتصاد ويتألف التصنيف من 22 مؤشراً هي :

- 1- عدد المتقدمين بطلبات للمقعد الواحد .
- 2- معدل الطالب في شهادة المدرسة الثانوية .
- 3- معدل الطالب في جلسة امتحانات الصيف .
- 4- معدل الطالب في امتحان التخرج النهائي .
- 5- النسبة المئوية للخريجين بدرجة الشرف .
- 6- النسبة المئوية للخريجين الذين التحقوا ببرنامج درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه في نفس الجامعة .
- 7- النسبة المئوية للخريجين الذين وجدوا وظائف بعد تخرجهم بستة أشهر .
- 8- عدد الأساتذة لكل 100 طالب وطالبة .
- 9- النسبة المئوية لحملة شهادة دكتوراه الفلسفة ودكتوراه العلوم بين الأساتذة .
- 10- النسبة المئوية للعبء التعليمي الذي يحمله أعضاء الهيئة التدريسية المتفرغين .
- 11- عدد الأعضاء الرسميين والأعضاء بالمراسلة للأكاديمية الحكومية للعلوم .
- 12- عدد مناقشات رسائل درجة الدكتوراه التي أجراها أعضاء هيئة التدريس خلال السنوات الخمس السابقة .
- 13- عدد الدراسات التي كتبها أعضاء هيئة التدريس خلال السنوات الخمس الأخيرة .
- 14- عدد منح البحث التي حصل عليها أعضاء هيئة التدريس في السنوات الخمس الأخيرة .
- 15- عدد المهمات البحثية في الخارج التي قام بها أعضاء هيئة التدريس في السنوات الخمس الأخيرة .
- 16- ميزانية الجامعة لكل طالب .
- 17- عدد بنود المكتبة لكل طالب .
- 18- مرافق الصفوف بالمتر المربع لكل طالب .
- 19- مرافق السكن بالمتر المربع لكل طالب .
- 20- مرافق الرياضة بالمتر المربع لكل طالب .
- 21- قائمة الاعتراف الدولي .
- 22- قائمة التقويم العام .

الجانب الإحصائي لتصنيف الجامعات

يوجد دور مهم للإحصاء في تصنيف الجامعات سواء كان ذلك من خلال الهيكلية الترتيبية أو الهيكلية العنقودية أو غير ذلك . فآلية التصنيف في الهيكلية الترتيبية (Merisotis, 2002) تبدأ بجمع البيانات من مصادر البيانات الموجودة أو من بيانات أصلية تجمعها الجهة المعنية ، ومن ثم (أي بعد جمع البيانات) فإن نوع وكمية المتغيرات يجري اختيارها من البيانات التي جمعت . وبعد ذلك ، فإنه يجري معيرة وتوزين المؤشرات من هذه المتغيرات . وأخيراً ، فإنه يجري حساب المؤشرات وإجراء المقارنات مما يؤدي إلى فرز المؤسسات في نظام ترتيبي .

ويشبه توزيع الأوزان في التصنيف الترتيبي توزيع العلامات في الاختبارات المحكّية المرجع حيث تتفاوت العلامات من سؤال إلى آخر حسب أهميته ويوجد فروع للأسئلة الرئيسية يخصص لكل فرع علاماته الملائمة . فمثلاً توزع علامات التصنيف الترتيبي الذي تستخدمه صحيفة U.S Nwes على 15 مؤشراً من خلال العناصر الآتية : (Morse & Flanigan, 2004)

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

- 1- تقويم الأقران (استبيان رأى الأقران من الجامعات في مواضيع غير محسوسة مثل مدى تكريس الأساتذة أنفسهم للتعليم) ويخصص لهذا المؤشر 25 علامة .
- 2- استمرار بقاء الطلبة في الجامعة ويخصص لنيل هذا المؤشر 20 علامة من بينها نسبة 80% من هذه العلامة لنسبة تخرج الطلبة في مدة ست سنوات و 20% من هذه العلامة لنسبة استمرار بقاء الطلبة في مستوى السنة الأولى .
Freshman level
- 3- موارد الأساتذة ويخصص لهذا المؤشر 20 علامة من بينها :

- 30% لعدد الطلبة في الصف الذي لا يزيد عن عشرين طالباً ،
 - 10% لعدد الطلبة في الصف الذي يبلغ عدده 50 وأكثر ،
 - 35% لرواتب الأساتذة ،
 - 15% لنسبة الأساتذة إلى الطلبة ،
 - 15% لعدد الأساتذة الذين يحملون الدرجات العلمية العالية ،
 - 5% للأساتذة المتفرغين .
- 4- انتقائية الطلبة ويخصص لهذا المؤشر 15 علامة من بينها 50% للطلبة الذين التحقوا في الجامعة ممن يحملون شهادة SAT أو ACT .
و 40% للطلبة الذين أحرزوا أعلى 10% في نتيجة المدرسة الثانوية ،
و 10% لنسبة قبول الطلبة في الجامعة .
 - 5- معدل الإنفاق على الطالب في التعليم والبحث والخدمات ويخصص لهذا المؤشر (10) علامات .
 - 6- أداء الجامعة فيما يتعلق بنسبة التخرج ويعني ذلك الفارق بين نسبة التخرج الحقيقية للطلبة في مدة ست سنوات من تاريخ التحاقهم إلى النسبة المتوقعة لتخرجهم ، فإذا كانت المدة الحقيقية للتخرج أعلى من المدة المتوقعة ، فإن هذه دلالة لصالح أداء الجامعة ويخصص لهذا المؤشر (5) علامات .
 - 7- نسبة عطاء الخريجين ويقصد بها النسبة المئوية للخريجين الذين يتبرعون للجامعة التي تخرجوا منها في العام الجامعي 2001/2000 أو 2002/2001 ويعتبر هذا المؤشر دليلاً غير مباشر عن رضى الخريجين عن جامعتهم ، ويخصص لهذا المؤشر (5) علامات .

أما الهيكلية التكتالية أو العنقودية في تصنيف الجامعات ، ومثال ذلك النموذج الذي يتبعه مركز تطوير التعليم العالي في ألمانيا (Federkeil, 2002) فإن الجامعات تقسم إلى ثلاث مجموعات ، الأفضل والمتوسط والأسوأ . وتصنف الجامعة في الفئة الأفضل إذا كانت فترة الثقة للمتوسط الحسابي (يستخدم تدريج من 1-6) جيد جداً - رديء) وهذا يماثل تدريج المدارس في ألمانيا تقع تماماً دون المتوسط الحسابي الكلي لجميع الجامعات (في موضوع معين) . ومن ناحية أخرى ، فإن الجامعة تصنف ضمن أسوأ الجامعات إذا كانت فترة الثقة تقع تماماً فوق المتوسط الحسابي الكلي للجامعات . وب نفس الطريقة ، فإن الجامعة تصنف بأنها متوسطة إذا كان متوسطها الحسابي متوسطاً أي أن فترة الثقة لا تقع تماماً دون أو فوق المتوسط الكلي للجامعات .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات - النوعية)

ارتباط تصنيف الجامعات بالنوعية

إن تصنيف الجامعات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنوعية ، فالفئة المستهدفة سواء كانت الطلبة الموشكين على الالتحاق في الجامعة أو أولياء الأمور أو الحكومة عموماً أو الجهات المشغلة تريد التعرف على الجامعات المميزة والجامعات المتوسطة والجامعات الضعيفة . والهيكلية الترتيبية أو العنقودية تبرز الجامعات المميزة المتفوقة أولاً ومن ثم الأقل تميزاً ، وهكذا . والمؤشر الذي يتناول نسبة عدد الأساتذة إلى الطلبة يشير إلى الرعاية والخدمة العلمية التي تتوافر عند الطلبة إذا كان للأستاذ الواحد ثمانية طلاب ، أما إذا كانت النسبة 1 : 100 فإن الطلبة ينالون رعاية وخدمة علمية أقل كثيراً . والجامعة التي تأخذ المرتبة الأولى أو التي تصنف ضمن المجموعة المتميزة والممتازة فإنها جامعة نوعية في قوتها العلمية والإدارية .

ومن منطلق الحرص على جعل عملية تصنيف الجامعات تعكس النوعية بموضوعية ودقة ، فإن جملة من الإرشادات يوصي بها في هذا المجال (Clarke, 2002) وهي : 444 :

- 1- أن يتوافر في المؤشرات صفات الصدق والثبات والقابلية للمقارنة .
- 2- أن تتناول المؤشرات المدخلات والعمليات والمخرجات ، ويعتبر المنهاج مثلاً على المدخلات ونوعية التعليم مثلاً على العمليات وفاعلية الخريجين في موقع العمل مثلاً على المخرجات .
- 3- تعتبر المؤشرات الموضوعية أفضل من المؤشرات الذاتية لأغراض التصنيف . ومن الأمثلة على المؤشرات الموضوعية نسبة المعلم إلى الطلبة ونسبة القبول في الجامعة ، أما المؤشرات الذاتية فإنها تعتمد على الشخص الذي يجيب ، فمن المتوقع وجود اختلاف في رأي اثنين طلب منهم التعبير عن رأيهما في النوعية الأكاديمية الكلية لمؤسسة ما .
- 4- استخدام إجراءات معيارية لجمع وتخزين وتحليل وعرض المعلومات فالخطأ في أي مرحلة من مراحل هذه العملية سيقلل أو يزيل الفائدة المرجوة من المؤشر على اعتباره مقياساً للنوعية الأكاديمية .

مستقبل تصنيف الجامعات

إن تصنيف الجامعات يندرج في إطار التقويم المؤسسي ، وهذا إجراء لا غنى عنه لمقتضيات العمل . فتقويم المؤسسة أو تقويم برامج المؤسسة يكشف عن مكان قوتها وضعفها ويبين موقعها بالمقارنة مع المؤسسات أو البرامج الأخرى . لذلك قيل أن تصنيف الجامعات وجد ليبقى (Morisotis, 2002) . وأن ما يؤكد الحاجة إلى التصنيف الازدياد المضطرد في عدد السكان ، وازدياد أعداد الكليات والجامعات وتنوع أساليب التعليم عن قرب وعن بعد وذلك فضلاً عن أننا نعيش في عصر القياس والتقويم والتنافس والانفتاح على العالم .

تصنيف الجامعات (المفاهيم - المؤشرات – النوعية)

ومن القضايا التي تستحق الدراسة في المستقبل ما يأتي (Merisotis, 2002) :

- 1- ضرورة وضع إطار تصنيف ذي معايير عالمية وذلك لإيجاد مفاهيم مشتركة لموضوع التصنيف في دول العالم المختلفة ولإزالة سوء الفهم الذي ينجم لاختلاف المفاهيم بين بلد وآخر
- 2- ضرورة إجراء تقويم وتحليل منهجي للأساليب المحددة التي تستخدم في التصنيف بحيث تراعي الخصوصية الثقافية للبلدان ومن ثم اختيار أفضل الأساليب من جانب المختصين في هذا المجال .
- 3- ضرورة تحديد مؤشرات جوهرية ثابتة لتصنيف الجامعات في البلدان المختلفة وذلك لأغراض المقارنة .
- 4- الحاجة إلى إيجاد إطار تصنيفي للجامعات الافتراضية وجامعات التعلم عن بعد .
- 5- الحاجة إلى الفصل بين الطلبة في مستوى الدرجة الجامعية الأولى والطلبة في المستويات العليا في إطار تصنيف الجامعات لأن أطر التصنيف الحالية تخلط المستويات مما يجعل الأمر غير واضح .
- 6- الحاجة لدراسة تصنيف الأنظمة المعرفية المتداخلة فيما بينها أو الأنظمة المعرفية الفرعية أو التخصصات المعرفية الدقيقة ذلك ان التصنيف القائم على الأنظمة المعرفية المتجانسة مثل الكيمياء ، والأحياء ، والاقتصاد لم يعد مجدياً حالياً في الجامعات .